mroftalp htehaB ni knil muideM

83- تفسير القرآن | سورة البقرة ٣٠٢-٠١٢ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما فعلهم انفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:02

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذه الليلة المباركة. هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق في التاسع والعشرين من شهر صفر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. نجتمع في هذا المقام نتدارس ايات من كتاب الله - 00:00:37

سبحانه وتعالى وهذا المجلس الذي تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة ويذكر الله من يحضر هذه المجالس الملأ الاعلى عنده جل جلاله الايات التي نتناولها هذه الليلة هي ايات من سورة البقرة - 00:01:00

وقف بنا الكلام عند قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات هذه الأيام الأيام المعدودات ذكرها التفسير انها هي ايام التشريق. ايام التشريق الثلاثة التي تأتي بعد يوم النحر. وهو اليوم العاشر من ذي الحجة وهي ايام - 00:01:22

سميت بايام التشريق لان اللحوم لحوم الهدي بالنسبة للحجاج ولحوم الاضاحي لغير الحجاج تشرق وتقدد وتنشط وتيبس فسميت تشريق يقول الله سبحانه وتعالى واذكروا الله امر بالذكر في هذه الايام. كما قال صلى الله عليه وسلم قال ايام ايام - 00:01:47

ايام اكل وشرب وذكر لله سبحانه وتعالى. فيحرم صيامها يذكر فيها اسم الله كثيرا الحجاج يذكرون الله ويكبرون عند عند رمي الجمرات وفي الطواف وفي السعي وغير الحجاج يشاركون الحجاج ايضا في التكبير التكبير المطلق والتكبير المقيد قال واذكروا الله في - 00:02:20

لماذا خص الله الذكر في هذه الايام؟ لماذا خص الله الذكر في هذه؟ انها ايام معظمة عند الله سبحانه وتعالى المعظمة فاحياؤها بذكر الله سبحانه وتعالى وتعظيمها تعظيم لله عز وجل. قال - 00:02:54

هذه الايام هي هي اخر ايام الحج. لان يوم النحر يعني اغلب اعمال الحج تنتهي فيه وتقضى فيه. فلن يبقى الا هذه الايام ايام التشريق من الاعمال التي تكون فيها رمي الجمار الثلاث رمي جمرة العقد الصغرى - 00:03:13

الوسطى والعقبة والطواف لمن لم يضره السعي لمن لم يسعى المبيت في منى. وهي كما قال سبحانه وتعالى قال ايام معدودات ثلاثة ايام. قال فمن تعجل في يومين يعني اقتصر على يومين فقط وخرج من منى - 00:03:33

تعجل خروجه من من يعني من اعمال الحج فمن تعجل في يومه فلا اثم عليه. لا ان يتقدم ويتعجل ويخرج لكن بشرط قبل ان تغرب الشمس. فان غربت شمس اليوم الثاني عشر لزمه - 00:03:53

الذي هو المبيت لليلة الثالث عشر الا ان يكون ذلك بغير اختياره كزحام السيارات ونحوها من تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر اي بقي الى اليوم الثالث عشر واخر ايام الحج. اليوم الثالث عشر فلا اثم عليه في - 00:04:13

من الذي يتأخر؟ هو الاول. فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعجب. بل بقي الى الثالث عشر. السنة ان تبقى ولا تتعجب. هي فضل عظيم من الذكر ورمي الجمار واعمال الحج. قال ولا اتم عليه لمن اتقى. ما معنى لمن اتقى - 00:04:32

لو نلاحظ ايها الاخوة ونحن نتأمل ونتدبر ايات الحج تجد التركيز على قضية التقوى وعلى مسألة التقوى. لاحظ ان الله سبحانه

وتعالى قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتقوى يا اولي الالباب وقال هنا قال لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون. وكلها مبنية - 00:04:52

اقامة الحج شعيرة الحج وتعظيمها وما يجري فيها من الذكر والاعمال كلها مبنية على مراقبة الله سبحانه وتعالى والخوف من الله وتقوى الله عز وجل فيما يقدمه للانسان فيما يحذر من مخالفات تقع في الحج - 00:05:22

ذلك مرتبط بتقوى الله. ولذلك خص الله قال من تعجل فلا يسمعني ومن تأخر فلا اثم عليه لمن يتقي الله سبحانه وتعالى في تعجله وفي تأخره وفي اعماله وكل ما يتعلق بالحج. ثم اكد في الامر الصريح قال واتقوا الله - 00:05:42

اتقوا الله في اعمالكم واتقوا الله في مراقبتكم لله سبحانه وتعالى. واعلموا انكم اليه تحشرون يجب على الحجاج وغير الحجاج ان يتقوا الله واتقوا ما فيه. هو الخوف من الله. التقوى هو ان ان تبادر - 00:06:02

بما امرك الله به وتبتعد عما نهى فالله عنه. هذه حقيقة التقوى. حقيقة التقوى التزام هذا الامر ينبغي لك ان تعلم انك ستحشر الى الله. ما علاقة قوله واعلموا انكم اليه تحشرون - 00:06:22

اعمال الحج. نقول لان الحج هو حشر. حشر حقيقة. حشر. لما تجد الحجاج يجتمعون في في عرصات عرفات وفي في مقام عرفات وفي صعيد عرفات كلهم يجتمعون بلباس واحد وتركوا الدنيا - 00:06:43

لم يتعلقوا بالدين هو اقبل الى الله متجردين. هذا حشر هذا اذا يذكرك بالحشر الاكبر يوم القيامة. وتتذكر هذا وكذلك من عند رمي الجمرات وعند الطواف. كل هذا يذكر بان ان الله سيحشر الاولين والاخرين في مقام واحد - 00:07:03

لذلك قال واعلموا انكم اليه تذكروا هذا الحشر واعلموا انه اليه يعني تحشرون ستحشرون يوم القيامة الاولين والاخرين في مقام واحد. ثم ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك احوال الناس لما ذكر سابقا - 00:07:23

احوال الناس في الدعاء من الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق. وهذا حظ الدنيا فقط والاخر يقول رب في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وهذا له حظ الدنيا والاخرة. ذكر احوال الناس في الدنيا. من الناس - 00:07:43

الدنيا فقط ومن الناس من يريد الاخرة. فذكر الله وهذا لما يذكره الله سبحانه وتعالى حتى يلفت انظار الناس لمن يعيش في الدنيا ولمن يعيش في الاخرة. ولذلك قال ومن الناس من يعجبك قومه في الحياة الدنيا - 00:08:03

يعجبك قوله جمال وحسن كلامه يغريك بكلامه من المعسول وحسن عباراته وبلاغه في امور الدنيا فقط. في احكام الدنيا وفي امور الدنيا. لا يتكلم عن الاخرة ابدا ولا يتكلم عن الدين. وانما حياته حياة - 00:08:23

قصيرة جدا ومقصورة على الدنيا يعجبك ويقوم الحياة الدنيا هذا فيه كلام ويشهد الله تأكيدا على كلامه يشهد الله يقول والله اني كذا واني كذا يشهد الله هذي من صفات المعتقدين كثرة الحلف كثرة الايمان ويشهد الله - 00:08:43

في قلبه. يقول والله اني اقول هذا وهذا في كل هذا ما في قلبي اقول لك على لساني. وهو لا يحتاج ان الانسان العنق فلان وفلان الله اذا كان كلامه كلاما حقيقيا صحيحا بعيدا صادقا في كلامه. قال وهو ادب - 00:09:03

شديد الخصومة اذا اذا خاصمته شديد الخصومة وهذه من صفات اذا خاصم فجر فمن خصم هذه حالة في لسانه وفي كلامه. اما في افعاله فاسمع ماذا قال الله في افعاله. قال واذا تولى اذا اذا - 00:09:23

يسعد اي شيء لاصلاح الارض لاصلاح الناس طلب ما عند الله له اذا تولى سعة الأرض ليفسد فيها ليفسد في الأرض بعد اصلاحها ويهلك الحرث والنسل الحرث الزروع والنسل البهاء والمواشي. الضلوع فهو يعني عمله الافساد - 00:09:43

ويفسد ما يحتاج الناس اليه من الحروف والزروع والثمار والبهائم وهو هذه طريقة قد يفسد مباشرة قد يفسدها مباشرة وقد يكون هو سبب في فسادها لان ظهور المعاصي كثرة الفساد في الارض سبب - 00:10:13

في هلاك الحرب والنسل قال والله لا يحب الفساد ولا يحب المفسدين لا يحب الفساد في الارض بل يحب سبحانه وتعالى ويحب المصلحين ولا يحب المفسدين اما هذا الرجل وهذا الشخص الذي ساهم بهذه الصورة وبهذا الشكل وافعاله الخبيثة بهذا الشكل والفساد في الارض - 00:10:33

الى نصح وتبكي في ايات الله ماذا يقول؟ قال واذا قيل لكم اتق الله. اتق الله وخف من الله. لا تفعل هذا الفساد في الارض. ولا وتقول ما ليس في قلبك؟ قال واذا قيل اتق الله اخذته العزة بالاثم. يعني الان فهو الكبر لا يقبل - 00:10:59

بسبب اثمه وافعاله السيئة تجده متكبرا لا يقبل ولا يزعج ولا ينقاد لنصح الناصحين ابدا فلا يتقبلها نفسه لا تتقبل. قال الله سبحانه وتعالى ما مصيرك؟ وما نهاية مثل هؤلاء؟ قال حسبه جهل - 00:11:19

فحسبه جهنم اي تكفيه جهنم التي هي تنتظره ليكون هو حطبا لها فحسبه جهنم المرجع والجهاد والفراش الذي ينتظره حتى يمهل في جهنم فيكون من اهل النار. هذا حال هذه الدنيا ولا يريد الآخرة ولا يريد ان يتق الله ولا يريد الاصلاح. اما الشخص الاخر الذي ذكره الله سبحانه وتعالى - 00:11:39

النوع الثاني قال ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء ارضاء الله. من الناس من يشفي يشفي ما معناها؟ يعني يبيع يبيع نفسه لله. يقدم نفسه لله. باي صورة من الصورة؟ يعني يبذل روحه - 00:12:09

ونفسه لله سبحانه يقدمها لله. قال ومن الناس من يشفي نفسه يعني اكبر من كذا ما فيه ان يموت له اعماله واقواله وافعاله ونفس كلها يقدمها لله. موجزه لله سبحانه وتعالى. الاشد من هذا ما في وصف اعظم ان - 00:12:29

يبذل جهده ونفسه وحياته كلها لله سبحانه. يقول قدم نفسه ويبيع نفسه لبنه لله يريد ان يرضي الله سبحانه وتعالى. فاذا اردت انت ان ترضي الله فمتى سيكون في المقابر ان الله سيرضيك - 00:12:49

يعطيك يعطيك ما ما لا تتصور والنتيجة والله سبحانه وتعالى الله غفور يعني انت تقدم نفسك لله وتبيع نفسك لله وتشتري الاخرة وتطلب الاخرة وما عند الله اعلم ان ما عند الله - 00:13:09

واعظم وما يقدمه الله لك بمقابل هذا الشيء فان الله شاكر يشكر ويشكر من من يبذل نفسه ويقدم نفسه ولذلك قال يعني يرحمه ويرأب فيهم ويجازيهم باحسن جزاء. باحسن جزاء - 00:13:29

لما ذكر سبحانه وتعالى لنا هذا الامر وذكر لنا هذا هذا الامر الله سبحانه وتعالى المؤمنين وقال يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. وهو السلم هو الاسلام. يعني الزموا الاسلام. وحافظوا على شريعة الاسلام وعلى شرائع الاسلام - 00:13:49

قد يأتيك شخص يقول لك كيف يأمر الله المؤمنين بان يدخلوا في السجن وهم مسلمون؟ نقول معناه يعني حافظوا عليه والتزموا اثبتوا عليه ولا تغيروا ولا تبدلوا تجد مع مع مرور هذه الفتن العظيمة يبدي الانسان ويغير والله يأمرك - 00:14:16

قال لا تموتن الا وانتم المسلمون. تلتزم تعاليم الاسلام. تلتزم اوامر الله وما نهاك الله ان تتجنبوا هذا معناه ولذلك قال ماذا؟ قال ادخلوا في السلم كافة لا يكن مثل المنافقين يأخذ شيئا - 00:14:36

ما تهواه نفسه يأخذه وما لا تهواه نفسه لا يأخذ به لا يجب عليك ان تأخذ كل تعاليم الإسلام وكل ما امرك الله كافة من غير من غير تردد. ولذلك حذر حذر من التغيير. التغيير في الدين التغيير في هذا كله سببه الشيطان - 00:14:56

ولذلك قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان ولم يقل لا تتبع الشيطان قال خطوات ليش؟ لان الشيطان ما يأتيك مباشرة ما يأتيه الانسان مباشرة يزين له يزين له زين له والله اعماله فيبدأ يقول هذا هذا جميل وهذا حسن وهذا كذا وهذا امره سهل وهذا كذا. فيأتيك خطوة خطوة حتى يغرك. اول ما - 00:15:16

نبدأ بك يجعلك تترك كثير من بعظ النعم بعظ الاعمال الصالحة كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر كأعمال مثلا النوافل والمستحبات شوي شوي الا ان تتركوا الواجبات الى ان الى ان يوقعك في المعاصي الى ان حتى لا ينتهي الا وقد اوقعك في الشرك والكفر. وجعلك من اهل النار - 00:15:43

فهو يأتي بخطوات الشيطان قال الله عز وجل بين لما نهى نهانا قال لا تتبعوا ليش؟ قال الشيطان عدو قال انه لكم عدو وليس عدو فقط لا عدو مبين واضح العداوة ما يخفى على احد ما يخفى فالشيطان يأتي - 00:16:03

يوسوس لك يزين لك العمل فتعوذ بالله. اذا اذا رأيت من نفسك طبعا النفس ضعيفة والشيطان يزين لها مثل هذه الاعمال فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. واما ينزغنك من الشيطان نزغ. فاستعذ بالله انه هو السميع العليم. فلنحذر منه. الشيطان - 00:16:23

لما قال الله ادخلوا في السن والتزموا اوامر الاسلام واحذروا طرق الشيطان قال فان زللتم فانتبه ان تزل وتقع في معصية وتقصر في شيء اوجبه الله عليك. فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات. جاءتك الادلة والاوامر - 00:16:43

كل واحد واوضح الله لك هذا البيان الواضح. فان زللت بعد هذا البيان قال فاعلموا ان الله عزيز حكيم. شديد الانتقام يد عزيز ذو عزة وذو قوة وذو قوة وحكيم في افعاله سبحانه وتعالى - 00:17:03

ولذلك نختم هذا اللقاء بهذه الاية التي قال الله فيها سبحانه وتعالى هل ينظرون لهؤلاء المفسدين الذي ارضي فسادا والذي يهلك الحرب والنسل ويفسد في الارض. يهدده الله سبحانه وتعالى الذي لا يريدون الدخول - 00:17:20

الاسلام كافة يهددهم الله سبحانه يقول هل ينظرون اي هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله ان يأتيهم الله عز وجل وذلك يوم القيامة اذا جاء يوم القيامة قال الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام اذا جاء يوم القيامة - 00:17:40

السماء ونزل الملائكة منزيلا يأتي الله سبحانه وتعالى باتيان يليق بجلاله وعظمته. ويجيء مجيئا يليق من غير تكييف ولا ولا يعني نؤمن بذلك ايمانا حقيقيا ان من عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:18:00

ان من من صفات الله الفعلية انه يأتي يوم القيامة للفصل والقضاء بين العباد. ولا نؤول ذلك انه قد يأتي امره او تأتي ملائكته او يأتي كذبه وانما الله يخاطبنا بلغة العرب. ويقول يأتيهم في نظول - 00:18:20

وصولا جمع غلة قال من الغمام والغمام جمع غمامة وهي السحاب الرقيق الابيض الخفيف قد يأتيك كيف ينزل الله في ظلل عظماء وسحاب وابيض كيف؟ نقول الكثير لا احد لا احد يعلمه. الله اعلم. الله ما ما - 00:18:40

ما امرت ان تبحث عن هذه الاشياء. امرت ان تسلم وتؤمن بمثل هذه الاشياء. ولذلك الامام ما لك ابن انس امام دار الهجرة لما رجل دخل عليه قال ان الله استوى على العرش كيف استوى - 00:19:00

قال الامام مالك الاستواء معلوم. والكيف مجهول. والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة. ولا راتب الا مبتدعا. فامره ونسلم وينقاد دون الدخول في تفاصيل اشياء لا العقل ولا يصل اليها العقل. قال والملائكة الملائكة تنزل مع الله وتأتي. مثل قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا - 00:19:15

قال وقضي الامر وانتهى الامر. والان وقت الحساب والجزاء. يحاسب الله عباده في لحظة سريع الحساب كيف يحاسبه في لحظة؟ وقال كما انه رزقهم في نحوه يحاسبه فينا لا لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى وقضي الامر والى الله والى الله ترجع - 00:19:45

ترجع الامور الى الله ترجع كل الامور تصير الى الله وترجع الى الله والله هو الذي يقضي بين عباده بالحق ويفصل بين في يوم الفصل نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه الايات التي قرأناها وتدبرناها وعشنا معها واستفدنا منها - 00:20:11

الله ان يبارك لنا في مثل هذه الدروس المباركة. وان ينفعنا واياكم بما قلنا وبما سمعنا. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى اله وصحبه - 00:20:31